

الغيبة

[40] خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك (1) فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك ؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عزوجل: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (2) فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل، فقال: هو قول - الله، " إلا بحبل من الله وحبل من الناس " (3) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي: فقالوا: يا رسول الله من وصيك ؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه " أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله " (4) فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا ؟ فقال: هو الذي يقول الله فيه: " ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا " (5) هو وصيي، والسبيل إلى من بعدي، فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق نبيا أرناهُ فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عزوجل يقول في كتابه: " فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم " (6) [أي] إليه وإلى ذريته (عليهم السلام). ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين، وطبيان، وعثمان بن قيس في بنى قيس، وعرنة الدوسي (7) في الدوسيين، ولا حق بن علاقة ج، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الانزع الاصلع

(1) أي علائق سيوفهم الجلد. والمسك - بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد، وفي بعض النسخ " المسد - بالبدال المهملة محرقة - حبل من ليف أو خوص. (2) آل عمران: 103. (3) آل عمران: 112. (4) الزمر: 56 جنب الله أي حقه أو طاعته أو أمره وأول بأمر المؤمنين (ع). (5) الفرقان: 27 والعص كناية عن الغيظ، والتحسر. (6) ابراهيم: 47. (7) في بعض النسخ " غرية " وفي بعضها " عزية ".